أجمل اللهُ حال من عضَّهُ الفقـ ـرُ كإجمال سعي ذي الآنساتِ
وجمال النساء مثل ذكاء الـ ـمرء يأتي بالنفع والبركاتِ
صاحِ هذا الزمان عصرُ الغواني كل سوقٍ تروج بالغانياتِ
كان ذاك الجمال يشفع في حا لِ اخي البؤس لا قلوبُ السراةِ
حبذا العصر عصر نورٍ به الـ ـلاحـ سان يُجنى من العيون اللواتي
فأرَتنا الآدابَ في عصرنا الزا هرِ مثل العلوم مخترعاتِ
أجزل اللهُ أجرَ من قمنَ بالبرِّ حنانًا من تلكمُ المحسناتِ

# اسئلة واجوبتها

القاهرة — ارجو الجواب على الاسئلة الآتية

(١) يُضرَب المثل بندامة الكسعيّ فمن هو الكسعي هذا وما خبرهُ

(٢) سمعت بعضهم يقول ان لفظة « اغلاط » لا توجد في اللغة وقد تكررت هذه الكلمة في ضيائكم وكثير من المجلات والجرائد فما قولكم في ذلك

(٣) هل من الممكن استعمال لغةٍ واحدة في مشارق الارض ومغاربها واذا كان ذلك فأيّ اللغات احرى بهذا الاستعمال محمد عبد الحميد

الجواب — اما الكُسَعيّ ( بضمٍّ ففتح ) فهو رجلٌ من الكُسَع حيٍّ من قيس عيلان وقيل من بني كُسَيعة اسمهُ محارب بن قيس وكان من حديثهِ انهُ رأى قضيباً من الشوحط نابتاً في صخرةٍ فقطعهُ ونحت منهُ

قوساً واتخذ من بقيتهِ خمسة اسهم وخرج ليلاً الى قُترةٍ لهُ على موارد حُمُر الوحش ( القترة المكان الذي يختبئ فيهِ الصياد حتى لا يراهُ الصيد ) فرمى عيراً منها فأنفذهُ ووقع السهم على صوّانةٍ فأورَى اي اخرج شرراً فظنهُ اخطأ . ثم وردت الحمر ثانيةً فرمى واحداً فكان كالذي مضى وتكرر معهُ ذلك الى الخامسة فكان كذلك فقال

ابعدَ خمسٍ قد حفظتُ عدَّها احملُ قوسي واريدُ ردَّها
والله لا تسلمُ عندي بعدَها

ثم خرج من قُترتهِ حتى بلغ صخرةً فضرب قوسهُ بها حتى كسرها ثم نام الى جانبها فلما اصبح نظر الى نبلهِ مضرَّجةً بالدمآء والى الحُمُر مصرّعةً حولهُ فندم على كسر قوسهِ وعضّ ابهامهُ فقطعها ثم انشأ يقول

ندمتُ ندامةً لو أنَّ نفسي تطاوعني اذن لبترتُ خمسي
تبيَّنَ لي سَفاهُ الرأي مني لعمر الله حين كسرتُ قوسي

فصار مثلاً لكل من يندم على فعلٍ فعلهُ قال الفرزدق

ندمتُ ندامة الكُسَعيّ لما غدت مني مطلَّقةً نَوارُ

واما ما سمعتم من ان لفظة « اغلاط » لا توجد في اللغة وبعبارةٍ اخرى ان كلمة غلط لا تُجمَع لانها مصدر فهو قول من سمع ان المصدر لا يجمع فوقف عند ما سمعهُ . وقد اذكرنا هذا الاعتراض حديثاً رواهُ ابو القاسم العريف قال دخل المتنبي على جعفر بن الفرات الوزير وعندهُ رؤسآء بلدتهِ وشعرآؤها وفيهم ابو عليّ الآمديّ اللغويّ فرفعهُ واكرمهُ ثم قال يا ابا الطيّب هذا الشيخ ابو عليّ الآمديّ فقال ما اعرفهُ . فغضب ابو عليّ . ثم

انشد المتنبي قصيدتهُ التي مطلعها « انما التهنئاتُ للاكفآء » فقال الآمدي كيف جُمعت التهنئة وهي مصدر والمصدر لا يُجمَع . فمال المتنبي الى بعض اصحابهِ الذي يليه وقال امسلمٌ هو . فقال يا سبحان الله هذا الشيخ ابو عليّ الآمدي وتقول فيهِ مثل هذا . فقال اليس يصلي فيتشهّد فيقول « التحيات والتسليمات » فخجل الآمديّ ولم ينطق بكلمة . انتهى

وانما يمتنع جمع المصدر اذا اريد بهِ معنى الحدث مجرداً اذ هو للحقيقة المشتركة بين القليل والكثير كما قررناهُ في غير هذا الموضع فلا يكون لجمعهِ معنى ولكن اذا اريد بهِ النوع كالاسقام والاهوآء والبيوع والعقود او جُعل اسماً لمدلولهِ مجرداً عن ارادة معنى الحدث كالاحقاد والاشواق والأشجان والأطراب وكل ذلك واردٌ في كتب اللغة جمع كبقية الاسمآء . وقد تقدم لنا مزيد بيانٍ في هذه المسئلة في مجلد السنة الاولى من هذه المجلة (ص ٣١٠) فراجعوهُ

بقي النصّ على لفظة « اغلاط » بخصوصها وهو ما صرّح بهِ صاحب تاج العروس وعبارتهُ بالحرف « ويُجمَع الغلط على اغلاط قال ابن سيده ورأيت ابن جنّيّ قد جمعهُ على غِلاط قال ولا ادري وجه ذلك » . اه . فنصّ لهُ على جمعين احدهما على أفعال وهو القياس في جمع فعل بفتحتين والآخر على فِعال بالكسر وكأنّ ابن جني حملهُ على مثل جَبَل وجِبال وهو ما التبس على ابن سيده . ثم ان صاحب المزهر عنون النوع الخمسين من كتابهِ بقولهِ « معرفة اغلاط العرب » وكرر هذه اللفظة غير مرة في الفصل المذكور نقلاً عن ابن جني وبهذا القدر في هذا المقام كفاية

واما استعمال لغة عامة فما اخذ علمآء اوربا منذ سنين يبحثون فيهِ وقد وضع اناسٌ منهم الفاظاً واحكاماً لهذه اللغة على عدة انحآء لم يقع الاجماع على شيءٍ منها وآخر ما مال اليهِ الباحثون في هذا الغرض ان تؤلف لغةٌ مختلطة من الفرنسوية والانكليزية لِما انهما اكثر اللغات انتشاراً في الارض وهو ما يتذاكرون فيهِ اليوم ولعلهم لا يفلحون فيهِ الا بعد زمنٍ طويل والله اعلم

القاهرة — بينما كنت اطالع في معجم الجزويت المسمى باقرب الموارد عثرت في مادة (ع ق ل) على العبارة الآتية ارويها لكم بالحرف « العقَل محركةً اصطكاك الركبتين او التوآء في الرجل واتساع كبير العرقوبين » اه . فلم افهم معنى قولهِ « اتساع كبير العرقوبين » وبعد ان اطلت التأمل في معنى هذه العبارة على غير طائل رجعت الى الكتاب نفسهِ استفتيهِ في ذلك ففتحت مادة (ع ر ق ب) لعلي اجد في تفسير العرقوب ما يرشدني الى المراد فوجدتهُ يقول « العرقوب عصب غليظ موتّر فوق عقب الانسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها » اه . فما زادني هذا النصّ الا ابهاماً وحيرةً ولذلك جئت استنير بأشعة ضيآئكم راجياً كشف الستار عن هذا المعنى ولكم الفضل عوض يوسف

الجواب — هذا من المعميات التي لم يكن بودّنا كشف الستار عنها لولا ان العلم امانةٌ لا يجوز كتمها ولا تبديلها وأن للسائل حقاً على المسؤول لا يخرج منهُ الا بالجواب وكأنا بالمؤلف اذا وقف على سؤالكم هذا ثم وقف على ما وراءهُ من البيان سيستعيذ بالله وينشد بلسان حالهِ قول الشاعر

ما يريد الناسُ منّا ما يكفّ الناسُ عنّا

انما همُّهمُ أن ينبشوا ما قد دفنّا

تقدم لنا في غير موضع[1] عند ذكر هذا الكتاب انهُ ليس الاّ نسخةً عن محيط المحيط للطيب الذكر المعلم بطرس البستاني الا ان الناسخ لم يحسن النسخ فمسخ عبارة الاصل تارةً سهواً وتارةً عمداً وقد اجتمع لهُ الامران هنا كما سنوضحهُ . وذلك ان اصل العبارة في محيط المحيط بهذه الصورة

« العَقَل اصطكاك الركبتين او التوآء في الرجل واتساعٌ كبير قال ابن السكيت هو ان يفرط الرَوَح حتى يصطك العرقوبان وهو مذموم » اه

فقولهُ « قال ابن السكيت » الى قولهِ « يصطك » ساقط من النسخة الجزوينية وهو في محيط المحيط سطر كامل ولأمرٍ مّا ضرب الله على بصر المؤلف فزلّ عن هذا السطر الى الذي يليهِ فوقع قولهُ « العرقوبان » بعد قولهِ « كبير » وجآءت صورة العبارة « اتساعٌ كبير العرقوبان » . ونزيدكم هنا ان المؤلف من البارعين في علم النحو فلم يخفَ عليهِ ان « العرقوبان » هكذا بالالف غلط لانهُ بعد هذا المسخ جآء في صورة المضاف اليهِ ولابدّ ان يكون رأى ان البستاني رحمهُ الله قد غلط في هذه اللفظة فحوّلها من صورة الرفع الى صورة الجرّ فصار لفظ العبارة « اتساعٌ كبير العرقوبين »

فهل من ينكر بعد هذا تسمية مثل هذا المؤلف بالعلاّمة الجهبذ اللغويّ كما تسميّهِ مجلة المشرق ثم هل من ينكر على اصحابها الجزويت انهم معدن العلم ومصدر الصدق .....

(١) ضيآء هذه السنة ص ٢١١ والبيان ص ١٨٤